

# أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (61/63)

علي عبدالعزيز الشبل

لا اله الا الله نعم. سم بالله اللهم صلي وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السادس عشر. في - [00:00:03](#)

مذاكرة كتاب التوحيد لابن خزيمة. وهذا التبويب في ذكر البيان ان الله جل وعلا موسى من وراء حجاب. سبق بيان ان الله كلم موسى واذاف هذا القيد انه من وراء حجاب - [00:01:13](#)

لان لا يظن ظان ان الله لما كلم موسى كشف الحجاب عن وجهه. لان موسى عليه السلام من طلب ان ينظر الى الله فقال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني فتكليم الله جل وعلا لموسى - [00:01:33](#)

كما كلم محمدا من وراء حجاب. لانهم لا يطيقون النظر الى الله في الدنيا كما انهم سيلتذون يلتذ المؤمنون بالنظر الى الله جل وعلا في الآخرة. نعم احسنت. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبينا موسى عليه السلام - [00:01:53](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اصله هو حديث آآ المحاج بين ادم وموسى وهو في الصحيحين. لكن هذا الوجه فيه سبب هذه الحاجة ان الطالب لا للقي - [00:02:33](#)

ادم هو موسى يا ربنا ارنا ابانا ادم الذي اخرجنا وذريته من الجنة وفيه ان ادم لا يعرف موسى حتى عرفه. قال من انت؟ قال انا موسى. قال نبي بني اسرائيل. هذا - [00:03:53](#)

ذلك ان ادم يعرف ان موسى نبي يرسل لبني اسرائيل. الشاهد منه قوله الذي كلمك الله من وراء حجاب. فاثبت ان الله كلم موسى من وراء حجاب يعني فلم يرى موسى - [00:04:13](#)

ربه لم يجعل بينك وبينه رسولا اي في الكلام. بل كلمه مباشرة. كلمه مباشرة ولا يقال انه كلمه كفاح. الكفاح وش هو؟ صوت وصورة. يراه ويكلمه كما كلم الله جل وعلا في البرزخ من؟ عبد الله بن حرام. والبرزخ غير الدنيا - [00:04:33](#)

اللهم صلي وسلم عليه. فحج ادم موسى باحتجاجة بالقدر. على المصيبة في خروجه وذريته من الجنة لا على المعيبة باكل ادم من الشجرة. ففاد الحديث ان الله كلم موسى بغير حجاب من وراء حجاب - [00:05:03](#)

وليس بغير حجاب. نعم. والحديث جيت اه من رواياتي زيد ابن اسلم وهو زيد ابن اسلم العدوي عن ابيه عن عمر ابن الخطاب العدوي من بني من رحت عمر رضي الله عنه نعم - [00:05:23](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربنا وقوله باب تكلم الله بالوحي ان كلام الله بصوت فاذا سمعه اهل السماوات ارتعدوا رعدة عظيمة ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله جل وعلا. وهذا الحديث في الصحيحين وهو في - [00:05:53](#)

تفسير قول الله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم. قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فالملائكة سمعت كلام الله دل على ان كلام الله مسموع بصوت. نعم - [00:07:33](#)

كلام الله لا يشبه كل المخلوقين ويكفيها هذا. هذا فيه كفاية ومستكفى. ولا حاجة الى هذا انه لا سكت بينه وانه متواصل ولا سمت هذا ما في عليه دليل وانما نؤمن بان كلام الله - [00:07:53](#)

والله لا ككلام المخلوقين. وكما جاء في الاحاديث ان كلام الله مسموع سمعه الملائكة سمعه جبريل وسمعه ادم وسمعه موسى وسمعه محمد وسمعه الناس يوم القيامة معه من بعد كما يسمعه من قرب. وهذا كافي وشافي في ايمان المؤمنين بكلام الله جل وعلا -

اما نفي ما لم يأت الدليل بنفيه فلا. كما ان لا ثبت لله ولا لصفات الله ما لم يأت الدليل باثباته. حسبنا ما عن الله وعن رسول الله. نعم  
قال له - [00:09:13](#)

وهذا الصوت الذي هو سلسلة صوت سلسلة قبل سلسلة على صفوان السلسلة من الحديد اذا جرت على الصفاة القوية الملساً لها صوت قوي كصوت الرعد. هذا هو صفة صوت الله جل وعلا. في اظهر الاقوال. فعندئذ تضرب الملائكة - [00:10:03](#)  
باجنحتها خضعانا لقول الله لما سمعته فاذا فزع عن قلوبهم ذهب الفزع قالوا ما ماذا قال ربكم؟ فيقول جبريل قال الحق. اتقول الملائكة مثله. قالوا الحق وهو العلي الكبير. نعم - [00:10:33](#)

رواه مسلم اظنه سلم. قال سلم اي نعم. وهو ابو اه سلمة بن الذي مر نعم رضي الله عنه اذا تكلم نعم قال قال نعم قال وهذه الروايات في هذا المساق تفيد تفسير الرواية. فهذا الصوت صوت السلسلة على الصفوان هو صوت السماوات. لا - [00:10:53](#)  
انه صوت الباري جل وعلا وانما صوت الباري تسمعه الملائكة فتخضع باجنحتها تسمعه السماوات رعدة عظيمة وصعق كبير. فهذا معنى هذه الروايات انه سمع للسماوات رعدة وصوتا كصوت السلسلة اذا جرت على الحجر الاملس الجامد الصلب - [00:14:13](#)  
وفيها اثبات كلام الله وانه كلام بصوت تسمعه السماوات ويسمعه الملائكة. فاذا سمعوا هذا خضعت باجنحتها واما الصوت الذي كسلسلة على صفوان هو صوت رعدة السماوات الشديدة لقوله آآ سمع اهل السماوات والملائكة للسماوات صلصلة. نعم - [00:14:43](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم المخزون هو سعيد ابن عبد الرحمن قال في روايته نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كأنها سلسلة قال هكذا اشار باصابعه واحد فوق الآخر يعني هؤلاء الجن مفترقو السمع. اي نعم - [00:15:13](#)  
والساحر او الكاهن اسم لمن يستعين بهؤلاء الجن. فيكون كاهن اذا اخبر بالمغيبات ويكون ساحرا اذا فرق وعمل الاعمال السحرية من صرف وعطف وتخيل اي نعم ومعنى قظى الله الامر بالسماء اي تكلم به. في البخاري رواه بلفظ اذا تكلم معلقا. ورواه بهذا الله اذا قظى الله امره - [00:16:23](#)

موصولا والروايات يفسر بعضها بعضا. نعم على قال النبي صلى الله عليه وسلم طيب هنا مسألة وهو ان الناس يصدقون الكاهن او الساحر بصدقة واحدة حتى يصدقون مئة كذبة ليه؟ هو ما صدق الا مرة والباقي تشذب بالهوى للهوى الذي اشعب - [00:17:23](#)  
اشربت به قلوبهم من تعظيم هذا الكاهن قال ايه ايه هذا يعلمنا بالغيب مع انه ما صدق الا مرة واحدة في هذا يزين الشيطان هذه الكذبة هذه الصدقة حتى يجعلها غالبية حاله. فيصدقون كذباته المئة. مع انه - [00:18:33](#)  
بداهة العقل وش هي كذبة وحدة اه صدقة وحدة عند مئة عند تسعة وتسعين كذبة ما هي بشيء لكن للهوى الهوى الذي يحملهم على ذلك فاذا انضاف الى الهوى رقة في العلم وظعف في الدين اتت على الناس العجائب بهذا - [00:18:53](#)

نعم وهذا مرسل عن الشعبي والشعبي انما اخذه عن الصحابة رضي الله عنهم ابن مسعود وغيره. نعم وزع اي كشف الفزع. فتجلى عن قلوبهم. زال اثر هذا الفزع العظيم بسماع هذه الرعدة - [00:19:13](#)  
الشديدة التي تشبه جر السلسلة والحديد على الحصى. قرع شديد. نعم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم على رسول الله - [00:20:23](#)

لينفض عرقا اي يتفسد عرقا. وهذا في صفة هذا الوحي وهو الذي جاء به جبريل. الوحي هنا اي المراد به جبريل الذي جاء به اشده على النبي انه يسمع كصلصلة الجرس صوت - [00:21:43](#)  
قوي وهذا اذا جاءه بهذه الصفة اشده عليه حتى يتفسد جبينه عرقا عليه الصلاة والسلام ولو كان على راحلته تبرك به وقد جاءه مرة وركبته وركبته النبي على فخذ ابن مسعود. قال فكادت ان - [00:22:03](#)

ترط فخذي من شدة ما يلقي عليك. واحيانا يأتيه الوحي على هيئة رجل. فغالبا ما كان يأتي على هيئة دحية الكلبي فيرى الناس عند الرسول وسلم فيظن انه لحية وهو في الحقيقة من؟ جبريل ولحية رضي الله عنه من اجمل الصحابة صورة وقد جاء في - [00:22:23](#)  
في حديث عمر المشهور على هيئة رجل شديد الثياب شديد سود الشعر. ورأى النبي جبرائيل على صفته التي خلقه الله عليها مرتين

لما نزل من الغار ولما عرج به الى السماء فدنا جبريل وتدلّى. ويأتي ايضا على صفة خامسة - [00:22:43](#)

يأتي على هيئة رؤيا من ام ويأتي الوحي سادسا بما كلمه الله به بغير واسطة ومن وراء حجاب لما عرج به عليه الصلاة والسلام الى السماء. نعم يقول عندك حدثنا ابن نمين ولا عن ابن النمير؟ ايه - [00:23:03](#)

خطوا في نسخة حدثنا. نعم من هو ابو معاوية الظريف هذا من كبار المحدثين محمد ابن خازم ابو معاوية الضرير نعم عن خيثمة خيثمة ابن عبد الرحمن الجعفي نعم. عن - [00:23:43](#)

هذه كلها سوق الاسانيد الى ان يأتي بالمتن وهذا في ان الله يكلم الناس من غير ترجمان اي مباشرة. وكلها في ادلة اثبات كلام الله تكليمه نعم صلى الله عليه وسلم - [00:24:43](#)

ايه ده؟ اللهم صلي وسلم عليه ان الله يكلم عباده من عباده المكلمون؟ هذا لفظ عام اريد به الخاص وهم المخاطبة ما منكم من احد يعني من اهل الايمان نعم - [00:25:23](#)

هذا كله ثبت في الصحيحين في وجوه كثيرة. نعم طيب اي ليس بين الله وبين هذا المكلم من عبيده ترجمان. يترجم لان الله يتكلم بلسابي لغة يفهمونها. وبصوت يسمعونها. في اللفظ الاخر ليس بينه وبينهم حاجب ولا ترجمان. الحاجب - [00:26:03](#)

الواسطة لا انهم يرونه جل وعلا الا فيما يكون في العرصات كما جاء في حديثي ابي هريرة وابي سعيد بكلام الله مع اهل الايمان يوم يكشف عن ساقه سبحانه وتعالى. فالكلام في الموقف - [00:26:53](#)

بصوت من الله لا ان يرى اهل الموقف وجهه جل وعلا. نعم حدثنا حفصا حفصا نعم رضي الله عنه من هو ابوه؟ عبدالله ابن بريدة عن ابيه وبريضة ابن الحبيب الاسلمي. رضي الله - [00:27:13](#)

عنه سيد سيد اسلم. فان بريدة سيد قومه. نعم. قال رسول الله هذا بيان شيء من كلام الله. ما غرك بي ما غرك بربك الكريم؟ ماذا عملت فيما عملت؟ ماذا ويوم يناديهم؟ فيقول ماذا اجبتم - [00:28:03](#)

المرسلين هذا من كلام الله جل وعلا من افراده الذي يخاطب به الناس المحاسبين يوم القيامة. نعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لثبوته مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام. اذا الكلام لاهل الموقف - [00:29:03](#)

للمحاسبين من الانس والجن. والرؤية للخلص منهم وهم المؤمنون. ولهذا يدني الله جل وعلا عبده حتى وعليه كنفه يقول عبي فعلت وفعلت وفعلت. فيقول بلى يا ربي. وهو منكسر. قال عبي سترته عليك - [00:29:53](#)

في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. المعاند والمكابر ومنهم المشركون ما فعلنا. فعلت ما فعلت يقول لا ارضى يا ربي علي شهيدا الا من نفسي. فيختم على فيه وتنطق جوارحه بما فعل. نعم - [00:30:13](#)

يقررهم ويوبخهم ويكلم المؤمن وكلام المؤمن غير كلام الكافر. ولهذا يقول الله جل وعلا لاهل النار فيها اخسئوا فيها ولا تكلموا هذا كلامه توبيخ وتقريع وعذاب. لا ككلام الله للمؤمن الذي هو كلام رحمة واحسان. نسأل الله الواسع الكريم من فضله. نعم - [00:30:33](#)

الله اكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث والحديث في الصحيح رواه البخاري في صحيحه وفيه بيان نوع من انواع كلام الله جل وعلا الم ارسل لك رسولا؟ الم اعطك مالا فافضل عليك؟ وهذا فيه - [00:31:33](#)

بفضل الصدقة وفضل ان يقدم الانسان ما لم يتقي به نار جهنم. فاتقوا النار ولو بشق وفيه فضل الكلمة الطيبة. نعم. قال عدي صلى الله عليه وسلم وهذا وقع آآ بعض منه في عهد عمر بن عبد العزيز ولم يدرك ذلك عدي - [00:33:23](#)

يقع بنحو اوسع واطول في عهد المهدي في اخر الزمان. اذا فاض المال حتى يبحث الرجل عن من يقبل صدقته فلا يجدها لاستغناء الناس وفيه ان الغنى سيزداد وهذا من علامات الساعة الصغرى علامات وقعت - [00:34:13](#)

وتتجدد في وقوعها. نعم نقف عند هذا نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع العمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. استغفر الله العظيم - [00:34:33](#)

وهذا تمام المجلس السادس عشر. الله ولي التوفيق اسامة الله اعلم ذاك الذي ورد في كلام الله لاهل الجنة فيها كلام اهل الجنة ايضا مع بعضهم بالعربية. اما في المحشر الله اعلم - [00:35:03](#)

لكن خلاصة هذا ان الله يتكلم بكلام للجميع. اما الرؤية فهي خاصة بعباده واوليائه. والفرق بين الله للمؤمنين وكلامه للكافرين المعاندين ان كلام الكافرين توبيخ وتقريع وتعذيب وتحسير اما كلامه لاهل الايمان فكلام آآ رحمة واحسان. الله اعلم - [00:35:43](#) - [00:36:13](#) -